***فكر جزائري معاصر بلعربي محمد***

***مالك بن نبي***

ولد مالك بن نبي في قسنطينة عام 1905 تابع في طفولته دروس الفقه واللغة العربية وتاريخ الإسلام .ويذكر مالك بن نبي أن السيد "مارتن" كان من بين الأساتذة الذين أثروه فيه ، وزرعوا فيه ملكة التعبير وحب القراءة والمطالعة ،فقرأ الأدب العربي القديم ، وهو ما جعل مؤلفاته تكتسب مسحة أدبية ،كما أعجب بحركة ابن باديس الإصلاحية ويروي في مؤلفاته أنه كان يميل إلى العائلات الفقيرة البدوية لأن ذلك كان يجعله أكثر قربا من الإسلام ،ولم يكن يرتاح إلى العائلات المتحضرة الكثيرة .

يعد مالك بن نبي من المفكرين المسلمين القلائل الذين يوصفون بالقدرة على التفكير والتأمل والمقارنة وتحليل المشكلات إلى أجزائها...ثم الاجتهاد في البحث عن الحلول المناسبة .

في سنة 1925 غادر الجزائر إلى مرسيليا وليون وباريس...بحثا عن عمل لكن لم يستطع أن يجد عملا بفرنسا فعاد إلى الجزائر حيث عمل في مدينة "تبسة"كمساعد كاتب في المحكمة ، وقد ساعده هذا العمل على الاحتكاك بطبقات المجتمع إبان الاستعمار الفرنسي وقد أتاح له هذا الاحتكاك فرصة التأمل ودراسة المجتمع وظواهره .

عاد إلى فرنسا في سنة 1930 لمواصلة دراسته لكنه لم يستطع الالتحاق بمعهد الدراسات الشرقية فاختار مدرسة "الاسلكي" ومنها تخرج بشهادة مهندس كهرباء عام 1935.بعد عودته الى الجزائر في 1963 تقلد عدة مناصب أكاديمية ،وعين في منصب مستشار للتعليم العالي ،ثم مديرا لجامعة الجزائر ،ثم مديرا للتعليم العالي الى أن استقال عام 1967 ليتفرغ للفكر والتأليف .

**تجربته الفكرية :**

أتاحت له إقامته في باريس الاحتكاك بالحضارة الغربية والاطلاع على أصولها ومكوناتها وغايتها ، فأدرك من خلال ذلك مشكلات العالم الإسلامي وتخلف الوطن العربي انخرط في نشاط فكري وسياسي..وشارك في تأسيس جمعية الوحدة المغاربية ،تحت إشراف الأمير شكيب أرسلان وأصبح ممثلا للجزائر فيها .وفي مرسيليا أشرف على نادي "المؤتمر الجزائري الإسلامي " ثم سافر الى مصر سنة 1956 وأقام بالقاهرة حيث انبرى للدفاع عن الثورة الجزائرية بفكره وقلمه ، فكان ذلك فرصة سائحة لكي يتعلم العربية بعد أن كان متمكنا من اللغة الفرنسية ، ومجيدا لها كتابة وحديثا.

اعتنى مالك بن نبي بمشكلات العالم الإسلامي ،وأفراد جهوده الفكرية لقضية النهضة والدراسات القرآنية مساهما بذلك في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر موضحا أن أزمة المجتمع المسلم هي أزمة منهجية عملية قبل أن تكون أزمة حرية وإمكانات ...ومن ثم صاغ نظرية في التغيير الاجتماعي على أساس مبدأ التصدي لما سماه "القابلية للاستعمار" والركون إلى اليأس والاستسلام للاستكانة والرضي بواقع الحال .

**المؤلفات** :

ألف مالك بن نبي أكثر من ثلاثين كتابا منها :

* مشكلة الثقافة 1956
* الصراع الفكري في البلاد المستعمرة 1960
* الفكرة الأفرو آسيوية 1956
* الكومنولت الإسلامي 1960
* الظاهرة القرآنية
* وجهة العالم الإسلامي
* شروط النهضة
* مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي

وبعد وفاته 1973 نشر له كتابان:

* دور المسلم ورسالته في القرن العشرين 1977
* بين الرشاد والنية 1978 وقد ترجم الدكتور عبد الصبور شاهين عددا من كتبه التي ألفها مالك بن نبي باللغة الفرنسية إذ لم يؤلف باللغة العربية إلا القليل منها.